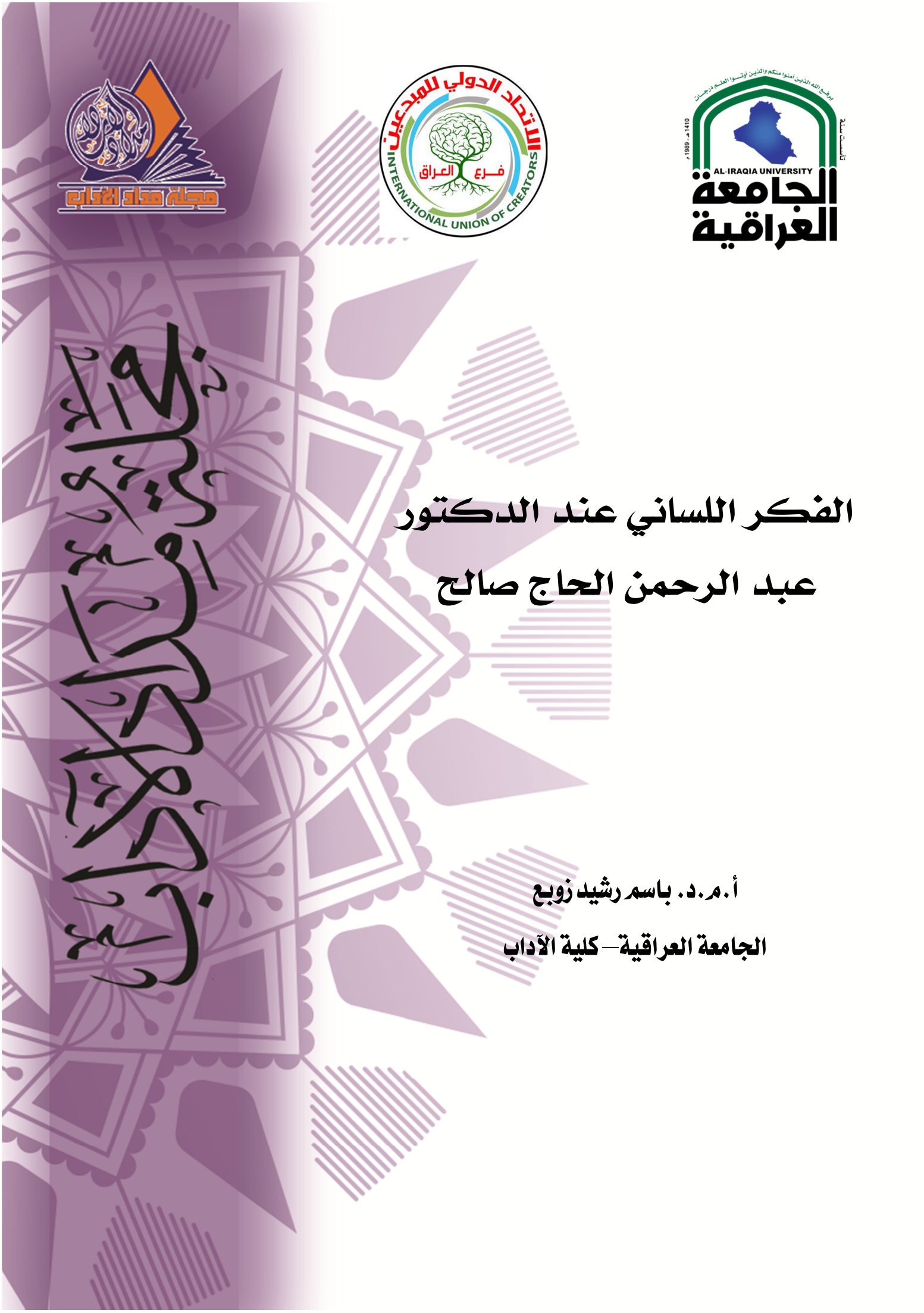

الفكر اللساني عند الدكتور
عبد الرحمن الحاج صالح

أ.م.د. باسم رشيد زوبع

الجامعة العراقية– كلية الآداب

مستخلص

إن مفاهيم اللسانيات الحديثة والمناهج والاتجاهات التي ظهرت في القرنين التاسع عشر والعشرين استطاعت أن تؤثر كثيرًا في الفكر اللغوي والكتابات اللسانية العربية منتصف القرن العشرين، فأخذت الأقلام العربية المتخصصة تكتب على وفق هذا التوجه الفكري الحديث، فبرز فيه مجموعة من الأعلام اللسانيين، اختلفت توجهاتهم وآراؤهم في طرح قضايا اللغة العربية، وكان الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح واحد من أبناء عصره قرأ التراث النحوي العربي الأصيل قراءة دقيقة وواعية، بمنظار علمي متطور، بعد أن تشبع بالعلوم العصرية، وواجهته الدراسات اللغوية الحديثة المحلية منها والوافدة. كل هذا ولّد إشكالية هذا البحث التي جاءت في مجموعة تساؤلات.

Abstract

The concepts of modern linguistics and the approaches and trends that emerged in the nineteenth and twentieth centuries were able to influence the linguistic thought and writings of the Arabic linguistic writings in the middle of the 20th century. The specialized Arabic pens were written in accordance with this modern intellectual approach. A group of the linguist. Dr. Abdulrahman Al-Haj Saleh, one of the sons of his time, read the original Arabic grammatical heritage with a sophisticated scientific view, after being saturated with modern science, and was confronted with modern local linguistic studies. And the expatriate. All this generated the problematic of this research which came in a set of questions.

المقدمة

إنّ مفاهيم اللسانيات الحديثة والمناهج والاتجاهات التي ظهرت في القرنين التاسع عشر والعشرين استطاعت ان تؤثر كثيرا في الفكر اللغوي والكتابات اللسانية العربية منتصف القرن العشرين، فأخذت الأقلامُ العربية المتخصصة تكتب على وفق هذا التوجه الفكري الحديث، فبرز فيه مجموعة من الأعلام اللسانيين، اختلفت توجهاتهم وآراؤهم في طرح قضايا اللغة العربية.

في هذه المقاربة اللسانية نحاول أن نميط اللثام عن ملامح المزج بين أصالة التراث وحداثة المناهج اللسانية وأثرها في الفكر اللساني العربي بوساطة أنموذج لساني تمثله الأعمال اللسانية للأستاذ الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح، هذا العالم الفذ، البارز على الساحة الوطنية والعربية وحتى العالمية.

إن الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح واحد من أبناء عصره قرأ التراث النحوي العربي الأصيل قراءة دقيقة وواعية، بمنظار علمي متطور، بعد أن تشبع بالعلوم العصرية، وواجهته الدراسات اللغوية الحديثة المحلية منها والوافدة. كل هذا ولّد إشكالية هذا البحث التي جاءت في مجموعة تساؤلات.

إن الكشف عن ما جادت به القرائح العربية عموما والجزائرية خصوصا في ميدان علوم اللسان، كان الدافع الرئيس لهذا البحث، فضلا عن إبراز "النظرية الخليلية الحديثة"، التي يرى فيها صاحبها مستقبل النحو العربي، وكذلك إبراز مشروعه اللغوي العربي الذي سماه "الذخيرة العربية"، وهما الإنجازان اللذان لم يستوفيا حقهما في التعليم الجامعي، وإيمانا بهذه الإنجازات صممت على التعريف به وبجهوده اللغوية. لذا جاء تقسيم البحث على ثلاثة مطالب تناولت في المطلب الأول حياته ومؤلفاته، وضمنت المطلب الثاني فكره اللساني، وكان نصيب المطلب الثالث نظرياته ومشاريعه اللسانية، ثم ختمته بملخص في اللغتين العربية والانكليزية واتبعته بقائمة المصادر هذا ومن الله التوفيق والسداد.

الباحث

المطلب الاول

حياته ومؤلفاته

أولا: سيرته الذاتية.

كانت مدينة وهران وهي أكبر ولايات الغرب في الجمهورية الجزائرية على موعد لولادة عبد الرحمن الحاج صالح أحد ابرز اللسانيين العرب المعاصرين الذين أثروا الدرس اللساني الحديث، فقد أبصر الحياة في الثامن من يوليو (عام ١٩٢٧) للميلاد، فنشأ في كنف والديه اللذين يعودان إلى عائلة معروفة نزحت من قلعة بني راشد إلى وهران في بداية القرن التاسع عشر[١].

ولكي نتعرف تكوينه العلمي وسيرورة حياته الفكرية لا بد من الوقوف على مراحل حياته التي مر بها وتحصل منها على ما يتكشف لنا من أفكار لسانية ورؤى لغوية انفرد بها، والمراحل كما يأتي:

١. المرحلة الأولى: مرحلة الطفولة والفتوة، وتعلم الحاج صالح في المؤسسات الحكومية فتلقى الدروس الأولى له خاصة في اللغة العربية، كما تلقى تعليمه في إحدى الهياكل التعليمية التابعة لجمعية العلماء المسلمين الجزائرية[٢]، تقدم إلى الكتاب كما يتقدم سائر طلاب العلم لحفظ القرآن في مسقط رأسه وهران، وتعلم بمدارس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين[٣]، والتحق وهو ابن خمس عشرة سنة بحزب الشعب الجزائري، وفي سنة ١٩٤٧م بعد حملة واسعة حملتها الشرطة الفرنسية على المناضلين والوطنيين رحل إلى مصر[٤].

٢. المرحلة الثانية: وتمثل مرحلة الشباب، فبعد رحيله الى مصر التحق بكلية اللغة العربية في الجامعة الازهرية، وهناك اكتشف أهمية التراث العلمي اللغوي العربي باطلاعه على كتاب سيبويه، واتضح له البون الكبير بين التفكير اللساني للنحاة العرب الأقدمين وبين ما يقوله المتأخرون منهم، فكان ذلك محفزا قويا في حياته الفكرية والعلمية، وبعدها انتقل إلى فرنسا فالتحق بجامعة بوردو **Bourdeaux**[٥]، ثم سافر الى المملكة المغربية والتحق بثانوية " مولاي يوسف " في الرباط مدرسا للغة العربية، ووانته الفرصة لمواصلة دراسة الرياضيات في كلية العلوم، وهذا الامر أثر في حياته، وجعله اكثرَ قرباً من اللغوي الخليل بن احمد الفراهيدي، فاصبح الحاج صالح شغِفاً في دراسة

فكره فيما بعد فانتج النظرية الخليلية الحديثة، فضلا عن دراسته في كليه الطب وتخصصه بالاعصاب(٦).

٣. المرحلة الثالثة: وتمثل مرحلة البلوغ العلمي، وهي مرحلة بلغت عقليّتهُ العلمية مستوى يستطيع به أن يطرح آراءه اللسانية، فقد حصل على التبريز من باريس ودكتوراه الدولة من جامعة السوربون(٧).

ثمت حدثان مهمان في حياة الحاج صالح شكّلا منعطفا واضحا في العقلية اللسانية لديه، وهما:

الاول: دراسته في المدرسة التابعة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين في وهران، هذه الدراسة جعلته أكثر تعلقا باللغة العربية، ثم إقامتهُ في جامعة الأزهر التي عمقت بحثهُ بالتراث العلمي العربي.

وثانيهما : دراسته للسانيات المعاصرة والمناهج اللغوية الحديثة والرياضيات وهذا ما أدى إلى التعمق في المفاهيم المنطقية القديمة والحديثة، ومفاهيم علم اللسان العربي أيضا(٨).

ثانيا: مناصبه العلمية.

إن الاستمداد العلمي الذي تحصل عليه الحاج صالح جعل منه عقلية علمية فذة، مما سمح له أن يشغل مناصب علمية وإدارية مهمة، وهي:

١. عين رئيسا لقسم اللغة العربية وقسم اللسانيات بجامعة الجزائر عام ١٩٦٤م.
٢. انتخب عميدا لكلية اللغات وآدابها لغاية عام ١٩٦٨م.
٣. مدير معهد العلوم اللسانية بالجزائر.
٤. مدير مركز البحوث العلمية لترقية اللغة العربية.
٥. عين عضوا في المجمع العلمي في دمشق عام ١٩٧٨م.
٦. عين عضوا في المجمع العلمي في بغداد عام ١٩٨٠م.
٧. عين عضوا في مجمع اللغة العربية في عمان عام ١٩٨٤م.
٨. عين عضوا مراسلا في مجمع اللغة العربية في القاهرة عام ١٩٨٨م، ثم انتخب عضوا عاملا عام ٢٠٠٣م.
٩. عين رئيسا لمجمع اللغة العربية منذ سنة عام ٢٠٠٠ م.

١٠. عضو المجامع اللغوية العربية الآتية: دمشق وبغداد وعمان والقاهرة.

١١. رئيس الهيئة العليا لمشروع الذخيرة العربية منذ الندوة التأسيسية بالجزائر في ديسمبر ٢٠١١ م.

١٢. تحصل على جائزة الملك فيصل الدولية على جهوده في الدراسات اللسانية العربية[٩].

ثالثا: نتاجاته اللسانية ومشاريعه العلمية.

تفرع نتاجه العلمي واللساني باتجاهات عديدة كتبا وبحوثا ومقالات كما تفرعت مشاريعه العلمية في إنشاء النظريات والاسهام في صناعة المعاجم ووضع المصطلحات اللسانية المعاصرة وترجمتها وتوحيدها، ويمكن تقسيم جهوده العلمية كما يأتي:

أ. الكتب المنشورة.

١. بحوث ودراسات في علوم اللسان.

٢. بحوث ودراسات في اللسانيات العربية

٣. البنى النحوية العربية.

٤. الخطاب والتخاطب في نظرية الوضع والاستعمال العربية.

٥. السماع اللغوي العلمي عند العرب ومفهوم الفصاحة.

٦. علم اللسان العربي وعلم اللسان العام في مجلدَينِ، وطبع في الجزائر.

٧. منطق العرب في علوم اللسان

٨. المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات بالمشاركة مع مكتب تنسيق التعريب التابع للأليكسو، ١٩٩٢م[١٠].

ب. البحوث المنشورة.

١. جمعت بحوثه المنشورة وطبعت في كتابين، الاول: بحوث ودراسات في علوم اللسان، والثاني: بحوث ودراسات في اللسانيات العربية.

٢. الذخيرة اللغوية العربية، مجلة المجمع العلمي العراقي العدد ٢، ١٩٨٦م.

٣. النحو العربي والبنيوية اختلافها النظري والتطبيقي، مجلة مجمع اللغة العربية العدد ٨٥، القسم الثاني، ١٩٩٩م.

ج. المقالات والمحاضرات العلمية[١١].

١. أربع مقالات: الخليل بن أحمد، والأخفش، وابن السراج، والسهيلي، في موسوعة أعلام العرب، (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم).
٢. مقالة (لغة) ومقالة (معارف) نشرتا في دائرة المعارف الاسلامية في لبنان.
٣. محاضرة في أصول تصحيح القراءة عند مؤلفي كتب القراءات وعلوم القرآن قبل القرن الرابع الهجري.
٤. محاضرة في الجوانب العلمية المعاصرة لتراث الخليل وسيبويه.
٥. محاضرة في تأثير الإعلام المسموع في اللغة وكيفية استثماره لصالح العربية.
٦. محاضرة في تأثير النظريات العلمية اللغوية المتبادل بين الشرق والغرب.
٧. محاضرة في المجمع العربي والاستعمال الحقيقي للغة العربية.
٨. محاضرة في حوسبة التراث العربي والإنتاج الفكري العربي في ذخيرة محوسبة واحدة كمشروع قومي.
٩. Arabic linguistics and phonetics ,in applied Arabic Linguistics and signal processing , New –York ,1987

المطلب الثاني

فكره اللساني

انطلقت الدراسات العربية اللسانية الحديثة مع بدايات القرن التاسع عشر، وكانت هذه الانطلاقة تتسم بالارتباك بسبب الفجوة العميقة بين التراث اللغوي العربي والمناهج والمفاهيم الأوربية اللسانية الحديثة، فانبرى الى هذه المهمة علماء ولغويون في مقدمتهم الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح محاولين ردم الهوة بإعادة النظر في الموروث اللغوي وتحديث المفاهيم والمصطلحات اللغوية والربط بين اصالة التراث وحداثة اللسانيات، لذلك نسلط الضوء على ابرز الافكار التي قال بها الحاج صالح، وهي كما يأتي:

- **أصالة الفكر العربي:**

يبحث الدكتور الحاج صالح عن قضية الأصالة في البحوث والدراسات اللغوية وظهور المفاهيم اللسانية وانتشارها في بين اوساط الدراسين، ويطالعنا بسؤال مفاده: ما شأن العلوم اللغوية في الآونة الأخيرة؟ وهل تأثيرها على المثقفين العرب يعد مسًّا بالأصالة؟(١٢).

إن الحاج صالح يريد من هذا السؤال التعمق في دراسة هذه الإشكالية، فـ((الأصالة تقابل في الحقيقة التقليد، أيا كان المقلَّد المحتذى به سواء كان العلماء العرب القدامى أو العلماء الغربيون، والأصيل عنده هو الذي لا يكون نسخة لغيره، فكأن هؤلاء المثقفين بجعلهم الأصالة في مقابل المعاصرة لا يتصورون هذه الأصالة

إلا بالرجوع إلى القديم، فالأصيل في الواقع هو المبدع الذي يأتي بشيء جديد لم يسبق إليه مهما كان الزمان الذي يعيش فيه، والأصالة في زماننا هذا وعلى هذا الأساس هي الامتناع من تقليد الغربيين خاصة)) (١٣).

ونجد أن الحاج صالح ينظر باستقلالية وموضوعية الى البحث العلمي، ويؤكد أن أصل الأصول هو الاستقلالية المطلقة وعدم الخضوع والتبعية لنظرة الآخر، وكذلك الامتناع عن التمسك بعقيدة سابقة غير الأصول العقلية والعلمية على صحتها في كل زمان وفي كل مكان، ويفسر الحاج صالح هذا الخضوع بالتقليد، ويضرب مثالاً على ذلك بتقليد النظرية البنيوية ثم النظرية التوليدية لتشومسكي، ويرى أن من المعيب اتباع تشومسكي بطريقة عمياء، بل لا بدّ من اثراء النظريتين البنيوية والتوليدية وإصلاحهما لكي تكونا أكثر شمولية، وهذا ما يمكن أن يطلق عليه بالإبداع(١٤).

إن النقطة الأساسية التي يؤكدها الحاج صالح في هذا المضمار هي أصالة الفكر اللغوي ويعني به أصالة النحو العربي، ليربط بين التيارين اللذين يتباريان في المسألة، التيار المتحجر على ثقافة القرون الخمسة الهجرية الأولى، والتيار الذي لا يرى بديلا عن الثقافة الغربية، وضرورة تطبيق ما جاءت به على اللغة العربية(١٥).

يعالج الحاج صالح قضية مهمة وهي أن الاتصال الحاصل بين بعض اللغويين العرب والثقافات المعاصرة من جهة وانعزال بعض آخر عن المناهج اللسانية الحديثة قد جعل البحث اللغوي يختلف أشد الاختلاف في المنهج والجوهر والغاية، ويشير إلى أن هذين الطرفين يتفقان

على مسألة في غاية الأهمية مفادها أن النظرة إلى ما تركه اللغويون الاقدمون بعيون غير عيونهم وبمقاييس غير مقاييسهم(١٦).

ويكشف الحاج صالح عن السبب الرئيس للخلق والإبداع العلمي عند العلماء القدامى، ويتمثل هذا السبب بالمشاهدة للسلوك اللغوي والمعاينة لفصحاء العرب، مما يجعل البحث العلمي اللغوي خصوصا المدة الممتدة من زمان أبي العلاء إلى سيبويه، فظهرت _حسبما يقول الحاج صالح _ كل المفاهيم العلمية الاصيلة الأساسية في النحو، ويضيف أن من الإجحاف أن نساوي هذه العصور بعصور الجمود الفكري، لا سيما أن كل ما ظهر من المفاهيم وطرق التحليل أبان عصر الخليل فما بعده تعد من الامور الأصيلة التي أغنت الدرس اللغوي قديماً وحديثاً(١٧).

وكذلك يرى أنه من الضروري التمييز الصريح في علوم العربية بين ما هو من ابداع علمائنا وما هو مقتبس وهذا يقتضي التتبع للنصوص عبر الزمن لاكتشاف المفاهيم الدخيلة وغيرها، لكي يبرز ما امتاز به الفكر العربي عن غيره واتصافه بالأصالة والعلمية والموضوعية، ويزاد عليه اكتشاف معاني المصطلحات التي قصدها علماؤنا الأوائل(١٨).

ويرى باحث أن للدكتور الحاج صالح موقفا خاصا اتجاه الأصالة –كونها رسالة لسانية تتماز بما يأتي:

١. إن الاستقلالية الفكرية للإنسان سواء كانت خالصة من صاحبها أو متبناة بشرط النظر فيها وتجديدها قصد تطويرها لتصبح بذلك أفكاراً شاملةً لكل جوانب الظاهرة اللغوية.
٢. إن نبذ التبعية العمياء التي ليست من العلمية في شيء هي الطريق إلى الموضوعية العلمية، ولا فرق عنده بين تبعية الماضي المتمثلة في تقليد المتأخرين من العلماء العرب دون المتقدمين منهم، وبين تبعية الحاضر المتمثلة في تقليد اللسانيات الحديثة، الناشئة في الغرب(١٩).

- **أصالة النحو العربي :**

تعد قضية تأثر النحو العربي بأنحاء الأمم الاخرى ولا سيما النحو اليوناني أو المنطق الأرسطي من القضايا الجديدة القديمة، فنالت قسطاً كبيراً من الجدل والنقاش فكانت مثارَ سجال وجدال بين العلماء، فكانت أول مناقشة بين متِّى بن يونس والسيرافي نقلها إلينا التوحيدي كانت قد جرت سنة ٣٢٦ه، اتهم فيها متِّى بن يونس النحو العربي بأنه متأثر بالمنطق الأرسطي، وانتهت المناقشة بانتصار النظر النحوي على المنطق الأرسطي(٢٠).

وفي العصر الحديث يطل علينا عالمان غربيان هما (ايناس كويدي) و(البير ميركس)، وذكر المؤرخ دي بوار أن الأبحاث اللغوية النظرية التي نشأت عند العرب في زمان مبكر قد أحدثتها المقولات النحوية المنطقية الموجودة في كتاب باري ارميناس... ومن ثم ظهر القول بانقسام الكلام إلى الأقسام الثلاثة(٢١).

ثم يقول دي بوار في موضع آخر أن منطق ارسطو أثر في علوم اللسان العربي، ويستدل على أن ابن المقفع الصديق المقرب للخليل بن احمد الفراهيدي كان قد اطلع على الدراسات اللغوية السريانية والفارسية المتأثرة وسهل نقلها إلى العربية(٢٢).

توجه المستشرق الألمانيّ أدلبار ميركس لأول مرّة نهاية القرن التّاسع عشر في كتابه الموسوم (تاريخ صناعة النّحو عند السّريان) إلى تبني فرضية مفادها: أنّ نشأة النّحو العربيّ تأثرت بالمنطق اليونانيّ، بعد ذلك ألّف المستشرق الفرنسيّ هنري فليش كتابًا في (تاريخ النّحو العربيّ) اعتقد فيه جازمًا أنّه من الواجب الإشارة إلى تأثير يونانيّ في النّحو العربيّ، فقد اقتبس الفكر النّحويّ العربيّ مفاهيم أصيلة من العلم اليونانيّ، لا سيما من منطق أرسطو (٢٣).

وفي السّياق نفسه لم يكن المستشرق الإنكليزيّ والعالم اللّغويّ مايكل ج. كارتر يتقبل فرضيات المستشرقين أعلاه ونظرياتهم، ونقضها نقضًا علميًّا موضوعيًّا، فنشر بحثًا بعنوان (أصول النّحو العربيّ) أثبت فيه أنّ سيبويه استعمل مجموعةً قليلةً العدد تتضمن مصطلحات لعلّها _كما قال_ يونانيّة الأصل، وأنّ المجموعة الأكثر عددًا تتضمن المصطلحات العربيّة الأصل المنقولة من الفقه إلى النّحو، ومن ثمّ نشر المستشرق الهولنديّ كيس فرستيغ كتابًا عنوانه (العناصر اليونانيّة في الفكر اللّسانيّ العربيّ) دافع فيه عن الفرضية القائلة بأنّ ((النّحاة العرب القدامى قد اقتبسوا بضعة من المفاهيم والمصطلحات، لا من المنطق اليونانيّ، كما زعم Merx، بل من النّحو اليونانيّ، وذلك بواسطة اتصالهم المباشر باستعمال النّحو اليونانيّ الحيّ، كما يقول، في مراكز الثّقافة اليونانيّة في الشّرق الأدنى بعد الفتح العربيّ))(٢٤).

لكنّ المستشرق الفرنسيّ جيرار تروبو نشر بحثًا باللّغة العربيّة موسومًا بـــ(نشأة النّحو العربيّ في ضوء كتاب سيبويه) انتقد فيه نظريات المستشرقين بهذا الصّدد ونقض آراءهم، واتّفق مع ما ذكره مايكل كارتر قبلًا، وخلص فيه معتقدًا بأنّ علم النّحو أعرب العلوم الإسلاميّة وأبعدها عن التّأثير الأجنبيّ في طوره الأول، مبيّنًا ذلك في ضوء كتاب سيبويه، كما وصفه تروبو بأنّه ذلك الكتاب المشهور الذي يعدّ أقدم كتب العرب في النّحو(٢٥).

وقد اشاد الحاج صالح بموقف المستشرق الفرنسي لويس ماسينيون فذكر أن هذا الرجل الجليل القدر ماسينيون كان قد انفرد بآراء حول طرق النظر عند مفكري الاسلام، وينقل الحاج صالح عنه في مقالة نشرها قال فيها: إنه منذ اختفاء ميركس حظينا بدراسة وثائقية لطرق الترجمة العربية للارجانون ؛ وذلك بواسطة السريانية وبينت لنا هذ الدراسات أن النحو كان أشد امتناعا من السرياني على تسرب اليونانية إلى أوضاعهما، وكان قبل أن يتخذ العرب التقسيم اليوناني لأقسام الكلام الثلاثي قد ابدعوا تقسيما ثنائيا موافقا للأصول الجدلية السامية (أصل وفرع) (عمدة وفضلة) (مبتدأ وخبر)[٢٦].

وبعد أن ذكر الحاج صالح الفرضية التي إدعاها ميركس وجعلها الأخير مسلمات علمية، ذكر البراهين والحجج التي قوى بها ميركس فرضيته، وهي كما يأتي[٢٧]:

١. ضرورة مرور زمان طويل لكي تتكون فيه المقاييس والمفاهيم النحوية محتجا بأن الفكر اليوناني احتاج قرونا من العمل المجهد لكي يفرق بين أحوال الكلمة التركيبية وأمثلة الفعل الزمانية والوصفية.

٢. ضرورة اعتماد النحو على المنطق وعلى المفاهيم الفلسفية، مدعيا أن ابن خلدون لم يكن مدركا أن نشأة النحو كان موقوفاً على المنطق والعلم والفسلفة وإن مؤرخي النحو كانوا يجهلون أن النحو بني على المنطق وإن التقسيم الثلاثي للكلام جاء نتيجة التحليل الفلسفي.

٣. ضرورة اعتماد النحاة العرب على مفاهيم دخيلة عليهم مدعياً أن ابن النديم سكت سكوتاً تاماً عن خبر المناهل التي استقى منها النحاة الاقدمون معلوماتهم، وان السيوطي في مقالاته لم يتعرض الى مصادر الابواب النحوية العربية، وانه كان يعرف من استقى النحاة معلوماتهم.

بعد ذلك أخذ الحاج صالح يفند هذه البراهين واحدا واحدا، مستدلا في ذلك على أدلة عقلية ونقلية لا يمكن غض النظر عنها، وهي كما يأتي[٢٨]:

١. إن القضية الأولى باطلةٌ ؛ لأن العلوم الاسلامية البحتة قد امتازت عن علوم الأوائل في سرعة اكتهالها وإن العلماء اجمعوا على هذه الحقيقة الظاهرة ففي أقل من قرن خرج إلى الوجود نحو تامٌ التكوين منسجم الاطراف كامل المفاهيم والمصطلحات وهذا ما نجده في كتاب سيبويه.

٢. أما القضية الثانية فإنه ليس من اللزوم بداً أن يؤسس النحو على المنطق فإن بينهما فوارق جوهرية، وهذا ما اثبته علماء النفس من جهة والمنطقيون من جهة اخرى بأن الكلام لا

يطابق كل ما يجري في الذهن، فالنظام المنطقي غير النظام اللغوي الذي خلق للإفادة أي : لتبليغ اغراض المتكلم للمستمع، ثم يردف القول أن ميركس إذا أراد بالمنطق مجموعة الوسائل العقلية التي يستعملها كل علم وبالفلسفة النظر في مواد العلوم ومناهجها فهو غير مصيب من جهتين:

أ. عدم تمييزه بين النظر العقلي وهو عام والمنطق اليوناني وهو خاص، فالظاهر من كلامه أن المنطق الأرسطوطاليسي والوسائل العقلية المذكورة هما شيء واحد، لأنه يريد أن يثبت تأثير منطق اليونان في النحو العربي.

ب. عدم تمييزه بين اطوار ارتقاء العلوم عند الانسان عامة، وعند العرب خاصةً، فالمعروف عند علماء الاجتماع ومؤرخي النظم والافكار الانسانية أن العلم الايجابي لا ينشأ في المجامع والمعاهد وإنما يولد في المعامل ودور الاختبار وهذه المعامل عند المسلمين هي المساجد فاستنبطوا منهاجاً نحوياً لاستخراج مادة القرآن ومعانيه والمحافظة على لغته.

٣.إن القضيةَ الثالثةَ لا تثبت إلا بأحد الشروط الآتية:

أ. إنه لم يذكر أحدٌ أن النحاة العرب قد أخذوا من اليونان ولا من غيرهم معنىً واحداً من معاني النحو أو ما يقاربه.

ب. إنه لم توجد أي اشارة واحدة وخاطفة إلى المصادر الاجنبية في كتب الأقدمين فهذا كتاب سيبويه لم نعثر على اسم عالم من السريان أو اليونان القدماء ممن ألف في نحو لغته أو في المنطق، وهو المعروف عنه ثقته في النسبة والتوثيق.

ت. مشابهة الأصول النحوية العربية لأصول علمية أو فلسفية أجنبية وهذا ما حاول ميركس إثباته، إلا أنه يمكننا القول أنه لا بد من مشابهة عميقة وعريقة بين المنهاجين حتى تثبت القرابة فقد تكون المشابهة السطحية كأنها أصيلة من محض الاتفاق لأن الافكار تتوارد إذا كانت المعاني مما تشترك فيها جميع العقول.

انتقلت هذه الفرضيات إلى الدراسات اللغوية العربية فتبناها عدد غير قليل من الباحثين العرب في مقدمتهم د. إبراهيم أنيس يطالعنا إبراهيم أنيس برأيه في هذه القضية، ويصرّح بموقفه الذي يوافق هذه الدعاوى والفرضيات التي تذهب إلى عدم أصالة النّحو العربيّ وتأثره بالمنطق اليوناني، فيقول: ((لذلك لا نعجب حين نرى اللغويين القدماء من العرب قد سلكوا هذا المسلك

من الربط بين اللغة والمنطق الأرسطاليسي، وأن نشهد في بحوثهم اللّغويّة من الأقيسة والاستنباط ما لا يمت لروح العربية بصلة ما))[٢٩].

ويردّ تلك الآراء بقوله: ((والغريب المقلق أنّ أشهر الآراء التي ألبست لباس البحث النزيه هي التي تنفي كل طرافة للمناهج العربية في النّحو، وتنكر أن يكون النحاة أخرجوا شيئًا جديدًا،...، ورأوا في تقسيم العرب للكلام تقسيمًا أرسطوطاليسيًّا محضًا، ويا ليتهم ما فعلوا هذا، فينجو من زلل لم يصب به أيّ عالم من قبلهم))[٣٠].

وكذلك يورد الحاج صالح أن الاستاذ مهدي المخزومي قد سلك سبيل المستشرقين في تأثر النحو العربي بالمنطق اليوناني وبالخصوص على مدرسة البصرة هذا إذا ما عرفنا أن مذهبه النحوي كان كوفياً، فقد ألف الأخير كتاباً هو (مدرسة الكوفة) إذ يقول: إن الفلسفات قد مهدت للانتفاع بالمنطق اليوناني، إذ في البصرة ظهرت الترجمة الأولى لمنطق ارسطو ترجمة عن اليونانية أو الفارسية[٣١]، ثم يقول في موضع آخر: إن تأثير علم الكلام أو الثقافة البصرية اليونانية إنما ظهر في النحو في زمن مبكر منذ أوائل القرن الثاني الهجري وهي فترة ظهور الفلسفة الكلامية ولم يكن الخليل أول من ظهر في نحوه تأثير هذه الثقافة فقد سبقه إلى ذلك ابن أبي اسحاق بميله إلى القياس والتعليل[٣٢].

ثم يخلص إلى أن جمهور الباحثين والمؤرخين قد قنعوا بوجود تأثير يوناني في نشأة النحو العربي ولم يأت أي واحد منهم بدليل قاطع اللهم إلا ما اخرجه ميركس من مقارنته للاصطلاحات العربية اليونانية[٣٣].

المطلب الثالث

نظرياته ومشاريعه اللسانية

- النظرية الخليلية الحديثة

اتجه الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح في الدراسات اللسانية منحى علمياً تجديديّاً في ظل الفكر الخليلي الذي تفحصه من كتابات سيبويه، والنصوص العلمية لابن السراج، وابن جني، والجرجاني وغيرهم، وقد سمى الحاج صالح المبادئ والمفاهيم التي توصل إليها بالنظرية الخليلية، ويذكر سبب تسميتها بهذا الاسم ((لأن الخليل – رحمه الله تعالى – وإن كان هو العماد فيها إلا أنه قد أخذ كثيراً عن شيوخهِ ثم أن سيبويه لم يكن من المقلدين أبداً بل اثرى هذه النظرية هو ومن جاء بعده كالأخفش، والمازني ولا سيما مدرسة ابن السراج))[٣٤].

يرى الحاج صالح أن الخليل وسيبويه ينطلقان في تحليلهما للكلام من الواقع المحسوس لا من الافتراض المسبق، وهما ينظران إلى تصرف الناطق بمبانيه وتفريعه من الأصول، فضلا عن تحليل الوحدات التي يتألف منها اللسان وحصرها في نظام التقابل الذي تنتمي إليه(٣٥).

إن الأصول في النظرية الخليلية الحديثة تتمثل في جملة الخصوصيات المميزة للسانيات الخليلية الحديثة من حيث المبادئ ومستويات التحليل وتجلياتها في مفاهيم أساسية أقيمت عليها وما نتج عنها من تأصيل، والأصالة في اللسانيات الخليلية فيما انمازت به من نزعة علمية واتجاه منهجي وعبقرية في الاكتشاف والاختراع(٣٦).

إن النظرية الخليلية الحديثة هي نظريةٌ لسانيةٌ معاصرةٌ تدعو إلى ضرورة الرجوع إلى التراث العلمي اللغوي الأصيل، وإدامة النظر فيما تركه العلماء الأوائل المبدعون، لتفهم ما قالوه من الحقائق العلمية لفهم أسرار فقه اللغة العربية، وإجراء موازنة نزيهة بين نظرية النحاة العرب الأولين والنظريات اللسانية الحديثة التي ظهرت في الغرب، مع تحيين الوقائع النحوية على وفق التطورات الجبارة التي تعرفها التقنيات المعاصرة(٣٧).

ويخلص الحاج صالح إلى نتيجة مفادها أن النحو العربي قد أُسس على أطر ابستمولوجية تختلف عن أسس اللسانيات البنيوية ولاسيما في المبادئ العقلية التي بنيت عليها تحليلاته وليس الاختلافُ متوقفاً على هذا الجانب بل هناك اختلافٌ آخر في النظرة إلى البحث باللغة نفسه وتدوين الكلام من أجل التحليل(٣٨).

ونخلص إلى تعريف النظرية الخليلية هي عبارة عن لسانيات حديثة عربية، تشكل ذلك الامتداد مع التراث القديم للنحو العربي الأصيل الممثل في العالم اللّغوي " الخليل بن أحمد الفراهيدي" وتلميذه سيبويه" وغيرهم من النحاة العرب القدامى(٣٩).

تنطلق النظرية الخليلية في قراءتها للتراث من مبدأين أساسيين هما:

أولا: لا يفسر التراث إلا التراث، فكتاب سيبويه لا يفسره إلا كتاب سيبويه، ومن الخطأ أن تسقط على التراث مفاهيم وتصورات دخيلة تتجاهل خصوصياته النوعية.

ثانيا: أن التراث العربي في العلوم الإنسانية عامة واللّغوية خاصة ليس طبقة واحدة من حيث الأصالة والإبداع، فهناك تراث وتراث(٤٠).

يذكر الدكتور الحاج صالح المزايا التي انمازت بها النظرية الخليلية، وهذا المزايا تنتظمها أبعاد مختلفة، هي:

١. البعد العلمي الموضوعي: فإن النظرية أقيمت على المعاينة والمشاهدة فهي علم محض وليست اختيارات تفرض معياراً لغوياً معيناً.
٢. البعد الزماني: فالنظرية تميز بين التغير الحاصل في الزمان، فتميز ما بين هو تاريخي وبين ما هو آني خاص بالنظام الباطني للغة.
٣. البعد الرياضي: فالنظرية تلجأ إلى الصياغة المنطقية الرياضية، وهذا ما تتميز به العلوم الانسانية عن غيرها من العلوم الصرفة(٤١).

بنيت النظرية الخليلية الحديثة على مفاهيم أسياسية توخاها الدكتور الحاج صالح من خلال تتبعه لفكري الخليل وسيبويه، فكانت هذه المفاتيح لفهم النظرية وفهم مبادئها وتجلياتها، والمفاهيم هي:

أولا: مفهوم الاستقامة.

يحدد سيبويه في هذا القول مفهوم السلامة وعلاقتها باللفظ والمعنى، ثم علاقة القياس والاستعمال، وكلاهما يقتضيان التحليل المعنوي إذا تعلق الأمر باللفظ والمعنى، والتحليل النّحوي إذا ارتبط الأمر بتفسير اللفظ من دون الاهتمام بالمعنى(٤٢)، فيقول سيبويه: ((فمنه مستقيم حسن، ومحال، ومستقيم كذب، ومستقيم قبيح، وماهو محال كذب، فأما المستقيم الحسن قولك: أتيتك أمس، وسآتيك غدا، وأما المحال فأن تنقض أول كلامك بآخره فتقول: أتيتك غدا، وسآتيك أمس. وأما المستقيم الكذب فقولك: حملت الجبل، وشربت ماء البحر ونحوه، وأما المستقيم القبيح فأن تضع اللفظ في غير موضعه نحو قولك: قد زيدا رأيت، وكي زيد يأتيك، وأشباه هذا. وأما المحال الكذب فأن تقول: سوف أشرب ماء البحر أمس)) (٤٣).

يشير الدكتور الحاج صالح إلى أن سيبويه تبع خطى الخليل في التمييز بين السلامة الراجعة إلى اللفظ والسلامة الخاصة بالمعنى، ثم ميز بين السلامة التي يقتضيها النظام العام الذي يميز لغة من لغة، والسلامة التي يفرضها الاستعمال الحقيقي للناطقين(٤٤).

ثانيا: مفهوم الأصل والفرع.

يعد النظام اللّغوي كله عبارة عن أصول وفروع، فالفرع هو الأصل مع زيادة، أي مع شيء من التحويل، ويحصل ذلك بتفريع بعض العبارات عن عبارات أخرى تعد أبسط منها ومن ثم أصولا لها. وقد بين النّحاة ذلك بما سمَّوه بحمل الشيء على الشيء أو إجرائه عليه بغية

اكتشاف الجامع الّذي يجمعها، وهو البنية الّتي تجمع بين الأنواع الكثيرة من الجمل[٤٥]، كما في التراكيب التي ذكرها سيبويه[٤٦]:

-مررت برجل راكب وذاهب.

- مررت برجل راكب فذاهب.

- مررت برجل راكب ثم ذاهب

- مررت برجل راكع أو ساجد.

-مررت برجل راكع لا ساجد.

إن التمييز بين الاصل والفرع إنما يرجع إلى أن الأصل هو ما يبنى ولا يبنى عليه ويمثل النواة أو البؤرة الثابتة التي تستقل بنفسها لا بغيرها، في حين أن الفرع هو متغيرات متعددة يتعلق وجودها بالأصل وبصفاتها الذاتية[٤٧].

ينظر الدكتور الحاج صالح إلى مقولة سيبويه (الاسماء كلها أصلها التذكير)[٤٨] ويستنبط منها هذين المفهومين (الأصل والفرع)، ويقرر أن للعناصر اللغوية مراتب، أي : إن لكل كيان لغوي إما أصل يبنى عليه أو فرع يبنى على أصل أو أصول ويسمى بالاشتقاق وهو تفريع خاص بالكلم، أما التراكيب فاقلها عناصر تعد أصولا لِما هو أكثر منها بالعمليات نفسها وذلك بتسليطها على الكيانات الدالة على مثال سابق دائما[٤٩].

ثالثا: مفهوم الموضع أو العلامة العدمية

يرى الدكتور الحاج صالح أن الأساس في المواضع هي الخانات التي تحتلها وتحدد بالتحويلات التفريعية إلى الانتقال من الأصل إلى مختلف الفروع بالزيادة التدريجية، ثم يشير إلى أن هذا في الاصطلاح الرياضي هو ما يظهر بالتفريع في داخل المثال المولد للفظة التي هي عبارات متكافئة حتى لو كان بعضها أطول بكثير من بعضها الآخر، وذلك لا يخرجها عن كونها نقطة[٥٠].

إن المفهوم الذي وسمه بالعلامة العدمية ووضع له وصفه بأنه العلامة الّتي تختفي في موضع لمقابلتها لعلامة ظاهرة في موضع آخر، وذلك كجميع العلامات الّتي تميز الفروع من أصولها (المفرد والمذكر والمكبر لها علامات غير ظاهرة بالنسبة للجمع والمثنى والمؤنث والمصغّر[٥١].

إن علامة التذكير العدمية تقابلها علامة ظاهرة في المؤنث (عالم- عالمة) وعلامة المفرد العدمية تقابلها علامة ظاهرة في التثنية والجمع، وعلامة الابتداء العدمية (التجرد من العوامل) تقابلها علامات لفظية ظاهرة، وتنطبق العلامة العدمية أيضا على التقابل بين الحروف الصوتية، كعدم غنة الباء في مقابل غنة الميم وكلاهما له مخرج واحد. هذا الخلو وعدم مقابل لهذا المفهوم في اللّسانيات الحديثة الغربية، هو ما جعل النّحو العربي والنظرية الحديثة تتماز من غيرها من النظريات الأخرى الغربية(٥٢).

رابعا: مفهوم الوضع والاستعمال.

إن هذين المفهومَينِ يحاكيان ثنائية المفهومَينِ القدرة والأداء في النظرية التوليدية التحويلية الّذي يرتكز فيها الوضع على اللّسان على أنّه هو نظام النظام ألقواعدي الّذي يتجسد به الكلام من جهة، ومن ناحية أخرى العناية بالاستعمال المتمثل في الكيفية العفوية الّتي يجري بها الناطقون الأصليون لهذا النظام في واقع الكلام.

يرى عبد الرحمن الحاج صالح أن اللّغة وضع واستعمال أي نظام من الأدلة المتواضع عليها واستخدام لهذا النظام، وليست نظاما فقط ينظر فيه الباحث دون أن يفكر في كيفية استخدام المتكلم له كوسيلة تبليغ أولا وكوسيلة اندماج في واقع الحياة ثانيا(٥٣).

ويشير الحاج صالح هنا إلى أن تفسير ظواهر الإفادة والتبليغ بالاعتماد على اعتبارات تخص اللفظ، هو اعتبار خاطئ... وقد حذر من الخلط في التحليل بين البنية اللفظية الهيكل البنيوي للجملة وصيغة الخطاب الّتي تتكون من مسند ومسند إليه(٥٤).

خامسا: مفهوم العامل.

يشير الحاج صالح إلى مبدأ مهم من المبادئ الخليلية ومفهوم لاقى رواجاً واسعاً فيما بعده، ويرى أن النحاة ينطلقون في التحليل من العمليات الحملية أو الإجرائية أي : إنهم يحملون أقل الكلام مما هو أكثر من لفظة باتخاذ أيسره وتحويله بالزيادة مع ابقاء النواة، فوجدوا مثلا أن العوامل من حروف وأفعال تغير اللفظ والمعنى بل تؤثر في بقية التركيب كالتأثير في اواخر الكلم اعرابيا(٥٥).

إن ما تقدم يصفه الحاج صالح بأنه تحليل على اللفظ، أما مجال المعنى فيعتقد الخليليّون أن المعاني تتفرع إلى أصول وفروع، فالأصول تحدد بدلالة اللفظ وهي من معطيات المواضعة، أما الفروع فهي المعاني التي تتحدد بدلالة غير لفظية دلالة الحال ودلالة المعنى وغيرهما، وهي

تتفرع عن الأولى بعمليات تحويلية من جنس العمليات العقلية، وميدانها علم البلاغة ويتخذ مظهرين هما :

الأول: علم المعاني وهي امتداد لعلم النحو لأنها تنظر في كيفية استعمال الفرد لمعاني النحو.

الثاني: علم البيان فهي تنظر في التحويلات التي تربط بين المعنى الوضعي والمعنى المقصود وهي من جنس العمليات العقلية[٥٦].

- **مشروع الذخيرة اللغوية.**

عمد الدكتور الحاج صالح إلى تسخير تكنلوجيا الحواسيب الرقمية في خدمة اللغويات وتحليلها والعمل على الخروج بنتائج لسانية صوتية وتركيبية ودلالية ومعجمية باعتبار الذخيرة وعاء معرفيا تستمد منه المعلومات ويكون مرجعا للأبحاث العلمية، وهذا المشروع اطلق عليه اسم (الذخيرة اللغوية العربية).

إن العودة إلى المعنى الاصطلاحي (الذخيرة) الذي قدمه د. الحاج صالح لوجدناه لا يخرج عن المعنى المعجمي الذي يدل على الابقاء والخبيئة، فنجد التوافق بين المعنيين[٥٧]، والذخيرة اللغوية باعتبارها مشروع لغوي، فإنها الوعاء المعرفي الذي يستمد منه المعلومات المتخذة آليا، وهذا باستغلال الحواسيب الالكترونية[٥٨].

يحاول الدكتور الحاج صالح أن يضع الاطر العامة لمفهوم الذخيرة اللغوية، فيقول: ((هو بنك آلي من النصوص العربية القديمة والحديثة مما أنتجه الفكر العربي فهو ديوان العرب في عصرنا، حيث سيكون آليا أي محوسبا على شبكة الإنترنت، وهو بنك نصوص لا بنك مفردات أي ليس مجرد قاموس بل مجموعة من النصوص مدمجة حاسوبيا ليتمكن الحاسوب من المسح لكل النصوص دفعةً واحدةً أو جزء منها، كما تتصف المعلومات بالشمولية وسهولة الحصول عليها وبسرعة لطالما سعى إليها الباحث، ويؤكد الأستاذ على ميزة أخرى وهي الاستعمال الحقيقي للغة العربية عبر العصور وعبر البلدان العربية والعالمية المختلفة)) [٥٩].

وبما أن الذخيرة اللغوية في فكر الحاج صالح هي المصدر الاساس للمعاجم، فقد ارتأى أن يقسمها على قسمين هما:

١. المعجم الآلي الجامع للألفاظ العربية المستعملة القديمة والحديثة، مع إيراد سياقها الأصلي.

٢. المعجم الآلي للمصطلحات العلمية والتقنية المستعملة بالفعل، ويركز على خاصية الاستعمال حتى ولو كانت في بلد واحد، ويذكر له المقابل الأجنبي في اللغتين الانجليزية والفرنسية[٦٠].

يشير الحاج صالح أن الذخيرة لها مستويان رئيسيان يعملان جنبا إلى جنب في تسهيل الاطلاع على جميع المعطيات اللغوية وغير اللغوية، والمستويان هما:

أولا: المستوى اللغوي، فهو بمنزلة (ديوان العرب)؛ لأنه يعكس الاستعمال الفعلي والحقيقي للغة العربية قديمها وحديثها وذلك بدمج العديد من النصوص الأدبية والعلمية والتقنية وغيرها.

ثانيا: المستوى الثقافي المتعلق بجميع الميادين العلمية والتقنية والتاريخية والاجتماعية وغيرها، بحيث يمكّن الباحث من الاطلاع على جميع المعلومات المتعلقة بهذه الميادين[٦١].

ينماز هذا القاموس الالكتروني والمعجم الرقمي بأن له سمات وخصائص لا تتوافر عليها القواميس العادية، وأبرز هذه الصفات هي:

١. سيكون ثلاثة أشكال: تسجيل في ذاكرة الحاسب، شكل جذاذية عادية، وشكل كتاب عادي (موسوعة لغوية).

٢. يحصر جميع الألفاظ الموجودة في المعاجم وحتى المستعملة منذ القدم إلى يومنا هذا في النصوص الأدبية والعلمية.

٣. يذكر سياقات الألفاظ كما وردت في أصلها من دون ابتكار سياقات جديدة كما تفعل القواميس الحديثة، وهذا جعل لها العديد من المزايا الفرعية التي يطول الوقت لشرحها[٦٢].

كذلك اقترح الحاج صالح أن تكون آلية وضع المعجم الآلي على غرار الذخائر الفرنسية والانكليزية بوصفه موسوعة يضع العلماء فيها بحوثهم عن كل لفظة، من الجهات الاتية:

١. تحليل دلالي بالسياقات المختلفة.

٢. تحليل صوتي وصرفي وتركيبي بالاعتماد على ما ذكره اللغويون قديماً موثقاً بالمصادر والمراجع.

٣. تتبع تاريخي للمادة وفروعها من خلال تحليل النصوص.

٤. بيان أصل الكلمة إن كانت دخيلة أو أصيلة.

٥. الشيوع الجغرافي للكلمة مرور بالاستعمال على مر العصور المختلفة.

٦. بيان المتجانسات والمترادفات والاضداد للكلمة[٦٣].

هوامش البحث ومصادره:

(١) ينظر: الجهود اللسانية عند د. عبد الرحمن الحاج صالح ٢، الدرس اللساني عند د. عبد الرحمن الحاج صالح ١١، الاتجاه التوافقي بين لسانيات التراث واللسانيات المعاصرة ١٧.

(٢) ينظر: الاتجاه التوافقي بين لسانيات التراث واللسانيات المعاصرة ١٧.

(٣) ينظر: المدارس النحوية، التواتي بن التواتي، ١٤٠.

(٤) ينظر: التفكير النحوي عند عبد الرحمن الحاج صالح ١٠.

(٥) ينظر: الجهود اللسانية عند عبد الرحمن الحاج صالح ٢٠٩، الدرس اللساني وخصائصه ١١.

(٦) ينظر: الجهود اللسانية عند عبد الرحمن الحاج صالح ٢٠٩.

(٧) ينظر: الدرس اللساني وخصائصه ١١.

(٨) ينظر: الجهود اللسانية عند عبد الرحمن الحاج صالح ٢٠٩.

(٩) ينظر: الجهود اللسانية عند عبد الرحمن الحاج صالح ٢١١، الاتجاه التوافقي ١٧.

(١٠) ينظر: الجهود اللسانية عند عبد الرحمن الحاج صالح ٢١١، الاتجاه التوافقي ١٨.

(١١) ينظر: الجهود اللسانية عند عبد الرحمن الحاج صالح ٢١١.

(١٢) ينظر: بحوث ودراسات في اللسانيات العربية ١١/١.

(١٣) المصدر نفسه ١١/١.

(١٤) ينظر: تحديث أصول البحث في التراث العلمي العربي ٩-١٠.

(١٥) ينظر: مقاربات منهاجية ١٤٩.

(١٦) ينظر: بحوث ودراسات في اللسانيات العربية ١٢٣/١.

(١٧) ينظر: أصول البحث في التراث اللغوي العلمي العربي ١٠.

(١٨) ينظر: المصدر نفسه ١٢.

(١٩) ينظر: الدرس اللساني وخصائصه ٢٠.

(٢٠) ينظر: الامتاع والمؤانسة ٩٠ وما بعدها.

(٢١) ينظر: دائرة المعارف الاسلامية ٤٣٥/١.

(٢٢) ينظر: تاريخ الفلسفة الاسلامية ٣٩.

(٢٣) ينظر: نشأة النّحو العربيّ في ضوء كتاب سيبويه ١٢٥.

(٢٤) نشأة النّحو العربيّ في ضوء كتاب سيبويه ١٢٦. ينظر: البعد التّداوليّ عند سيبويه ٢٤٩.

(٢٥) ينظر: نشأة النّحو العربيّ في ضوء كتاب سيبويه ١٣٨.

(٢٦) ينظر: بحوث ودراسات في اللسانيات العربية ٤٦/١.

(٢٧) ينظر: المصدر نفسه ٤٨/١.

(٢٨) ينظر: المصدر السابق ١/٤٩- ٦٣.
(٢٩) من أسرار العربية ١٣٤.
(٣٠) النحو العربي ومنطق أرسطو ٧٦-٧٧.
(٣١) ينظر: مدرسة الكوفة ٥٥.
(٣٢) ينظر: مدرسة الكوفة ٦٠، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية ٤٧.
(٣٣) ينظر: بحوث ودراسات في اللسانيات العربية ١/ ٤٧.
(٣٤) بحوث ودراسات في اللسانيات العربية ١/ ٢٠.
(٣٥) ينظر: بحوث ودراسات في اللسانيات العربية ١/ ٢٠.
(٣٦) ينظر: الاتجاه التوافقي ١٠٩.
(٣٧) ينظر: اللغة العربية العلمية ١٠٦.
(٣٨) ينظر: بحوث ودراسات في اللسانيات العربية ١/ ٢١٣.
(٣٩) ينظر: الجهود اللغوية لدى الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح ١٤٣.
(٤٠) ينظر: بحوث ودراسات في اللسانيات العربية ١/ ١٦٨.
(٤١) ينظر: بحوث ودراسات في اللسانيات العربية ١/ ٢٦٣-٢٦٤.
(٤٢) ينظر: الجهود اللغوية لدى الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح ١٤٧.
(٤٣) الكتاب ١/٢٥.
(٤٤) ينظر: بحوث ودراسات في اللسانيات العربية ١/ ٢١٨.
(٤٥) ينظر: الجهود اللغوية لدى الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح ١٤٨.
(٤٦) ينظر: الكتاب ١/٢٤٩.
(٤٧) ينظر: اصالة الخطاب في اللسانيات الخليلية الحديثة ١١.
(٤٨) ينظر: الكتاب ١/٢٢.
(٤٩) ينظر: بحوث ودراسات في اللسانيات العربية ١/ ٣٢١.
(٥٠) ينظر: المصدر نفسه ١/ ٢٢١.
(٥١) ينظر: بحوث ودراسات في اللسانيات العربية ١/ ٢٢٢.
(٥٢) ينظر: الجهود اللغوية لدى الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح ١٤٩.
(٥٣) ينظر: بحوث ودراسات في اللسانيات العامة ١/٢٠٠.
(٥٤) ينظر: مناهج البحث اللغوي عند العربي في ضوء اللسانيات الحديثة ٨٨.
(٥٥) ينظر: بحوث ودراسات في اللسانيات العربية ١/ ٢٢٣.
(٥٦) ينظر: المصدر نفسه ١/ ٢٢٥.
(٥٧) ينظر: الاتجاه التوافقي ٣٦٩.
(٥٨) ينظر: الدرس اللساني وخصائصه لدى الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح ٨٤.
(٥٩) ينظر: بحوث ودراسات في اللسانيات العربية ١/٤٠١.
(٦٠) ينظر: بحوث ودراسات في اللسانيات العربية ١/٣٩٧.
(٦١) ينظر: بحوث ودراسات في اللسانيات العربية ٢/١٥٣.
(٦٢) ينظر: الذخير اللغوية العربية ٤٩.
(٦٣) ينظر: مشروع الذخيرة اللغوية ٤٧.

المصادر والمراجع

- الاتجاه التوافقي بين لسانيات التراث واللسانيات المعاصرة: رسالة دكتوراه معالي هاشم علي ابو المعالي، كلية التربية للبنات / جامعة بغداد، ٢٠١٤م.
- أصالة الخطاب في اللسانيات الخليلية الحديثة: بشير ابرير، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، العدد ٧، ٢٠١٠م.
- أصول البحث في التراث اللغوي العلمي العربي: د. عبد الرحمن الحاج صالح، مجلة الممارسات اللغوية، العدد٢، ٢٠١١م.
- الامتاع والمؤانسة: أبو حيان التوحيدي، صححه وضبطه أحمد الزين، دار المكتبة المصرية، بيروت، ١٩٥٣م.
- بحوث ودراسات في اللسانيات العربية: د. عبد الرحمن الحاج صالح، موفم للنشر، الجزائر، ٢٠٠٧ م.
- البعد التّداوليّ عند سيبويه: ادريس مقبول، عالم الفكر، العدد ١، المجلد ٣٣، ٢٠٠١م.
- تحديث أصول البحث في التراث اللغوي العلمي العربي: د. عبد الرحمن الحاج صالح، مجلة المجمع اللغوي، الجزائر، العدد ٤، ٢٠٠٦م.
- التفكير النحوي عند عبد الرحمن الحاج صالح: رسالة ماجستير تقدم بها سعاد الشرقاوي، كلية الآداب واللغات/ جامعة قاصدي مرباح ورقلة، ٢٠٠٩م-٢٠١٠م.
- الجهود اللسانية عند د. عبد الرحمن الحاج صالح من خلال بحوث ودراسات في علوم اللسان: رسالة ماجستير تقدمت بها الطالبة وردة سخري، كلية الآداب العربي/ جامعة باتنة، الجزائر، ٢٠١٥-٢٠١٦م.
- دائرة المعارف الاسلامية: م.ت.هوتسما – ت.و.أرنولد – ر.باسيت – ر.هارتمان، مركز الشارقة للإبداع الفكري، ١٤١٨ – ١٩٩٨م.
- الدرس اللساني وخصائصه عند د. عبد الرحمن الحاج صالح: رسالة ماجستير تقدم لها محمد الامين هراكي، كلية اللغات والآداب/ جامعة محمد خيضر بسكرة، عام ٢٠١٢-٢٠١٣م.
- الذخير اللغوية العربية: د. عبد الرحمن الحاج صالح، مجلة اللسان العربي، جامعة الدول العربية، العدد ٢٧، ١٩٨٦ م.
- الكتاب: سيبويه، تح. عبد السلام هارون الهيأة المصرية العامة للكتاب، ط٢.
- اللغة العربية العلمية: صالح بلعيد، دار هومة، بوزريعة، الجزائر، ٢٠٠٣ م.
- المدارس النحوية: التواتي بن التواتي، دار الوعي، د.ط، ٢٠٠٨ م.
- مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة: د. مهدي المخزومي، كتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، القاهرة – مصر، ط٢، ١٩٥٨ م.
- مشروع الذخيرة اللغوية: د. عبد الرحمن الحاج صالح، مجلة اللسان العربي، جامعة الدول العربية، العدد ٣١، ١٩٨٨ م.
- مقاربات منهاجية: صالح بلعيد، دار هومة، دط، بوزريعة، الجزائر، ٢٠٠٤م.
- من أسرار العربية: ابراهيم انيس، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، ١٩٧٨م.
- مناهج البحث اللغوي عند العربي في ضوء اللسانيات الحديثة: رسالة ماجستير تقدمت بها الطالبة نسيمة نابي، كلية الآداب والعلوم الانسانية/ جامعة مولود معمري تيزي وزو، الجزائر، ٢٠١٠-٢٠١١م.
- النحو العربي ومنطق أرسطو: د. عبد الرحمن الحاج صالح، مجلة كلية الآداب، الجزائر، العدد الاول، ١٩٦٤م.
- نشأة النّحو العربيّ في ضوء كتاب سيبويه: جيرار تروبو، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، ١٩٧٢م.